روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

من هذه الدنيا أتى المرء من غير تعب فيه وما كان عليه لم يدفعه بقوته ولا يدرك بالطلب المحروم كما لا يحرم بالقعود المرزوق .

ولقد أحسن الذي يقول ... ينال الغنى من ليس يسعى الى الغنى ... ويحرم من يسعى له ويداوم ... وما العجز يحرمه ولا الحرص جالب ... وما هو إلا حظوه ومقاسم ... .

وأنشدني عمرو بن محمد الأنصاري أنشدنا الغلابي أنشدنا العتبي ... ورزق الخلق مقسوم عليهم ... مقادير يقدرها الجليل ... فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقتسم العقول ... .

أنبأنا الهيثم بن خلف الدوري ببغداد قال سمعت اسحاق بن موسى الأنصاري يقول سمعت يمان النجراني وكان لا يدخر شيئا يقول مررت براهب في قارعة فلاة من الأرض وأنا جائع فقلت يا راهب هل عندك من فضل فادلى إلى زنبيلا فيه فلق من خبز فأكلت منها ورميت إليه الباقي فقال تزوده قلت الذي أطعمني في هذا الموضع وليس فيه انسى يطعمني إذا جعت ولا يكون معي شيء .

وأنشدني ابن زنجي البغدادي ... لا تتهم ربك فيما قضى ... وهون الأمر وطب نفسا ... لكل هم فرج عاجل ... يأتي عل المصبح والممسي ... .

قال أبو حاتم رضى ا عنه التوكل هو قطع القلب عن العلائق برفض الخلائق وإضافته بالأفتقار الى محول الأحوال وقد يكون المرء موسرا في ذات الدنيا وهو متوكل صادق في توكله إذا كان العدم والوجود عنده سيين لا فرق عنده بينهما يشكر عند الوجود ويرضى عند العدم وقد يكون المرء لا يملك شيئا من الدنيا بحيلة من الحيل وهو غير متوكل إذا كان الوجود أحب إليه من العدم فلا هو في العدم يرضى حالته ولا عند الوجود يشكر مرتبته